الفصل التاسع

لا زلنا مع أسطورة الخلق والكرم عمو السيد مساعد أول الوزير (الرائد محمد بك نشأت إسماعيل أركان حرب مديرية أمن الإسكندرية) النبيه والشهم والخطير.. في صيف عام ١٩٧١).. دخلت مكتب سعادته في آخر الطرقة اليمين في الطابق العلوي الأول على الشمال.. تمام يا عمو أنا جيت في الميعاد لمعرفة التشخيص والعلاج.. ده أنت حالتك خطيرة..؟ وستستدعي نقلك بالدوبارة أي بالطيارة لغرفة العمليات الرئيسية بالقاهرة بمكتب معالي الوزير ممدوح بك سالم الذي كان من فترة وجيزة محافظ الإسكندرية.. مانا عارفه يا عمو كنت عنده في مكتبه في المحافظة قبل توليه مسئولية الوزارة.. وأعطاني حقنة مُسَكِّنة.. لحين التدخل الجراحي لحالتي المهببة..؟ آه دا أنت سوابق بقى..! طب والعمل إيه دلوقتي يا عمو؟ حانكفنك في شوال ونبعتك بمخصوص سريعًا.. على نقال.. على السيد الجراح العالمي الكبير سعادة الوزير.. ليه يا عمو؟.. بعد ما اِطّلَعْ سيادته على الأشعات والتقرير بتاعك.. أصدر أوامره وتعليماته.. بضرورة شحنك على هناك.. على طول ولا تروح هنا أو هناك.. عشان سيادته قلقان ومشغول على حالتك المتدهورة.. والمميتة والمتقندلة.. ويا نلحقك.. أو نقول لورثتك.. تعيش أنت..! ورثة إيه يا عمو؟ دول حاييجوا لسعادتك فرحانين ولمكتبكم مِقَلّبين.. وسعادتك حاتقول يا ساتر..

وامـين.. وتسـيب الشـغل والمديريـة بحالهـا وتقـول الحمـد للّه رب العالمين..! عشـان بس سـحادتك تعـرف إني ورايـا أسـود ورجالـة..؟ كده.. طيـب أنـا حاخلـي حياتـك كلهـا قلـق وهبابـة.. خـده يـا سـيادة الضابـط (بمكتـب عمـو) مـن إيديـه وماتسـيبهوش إلا أمـام مكتـب السـيد الوزيـر غـدًا صباحًـا وتيجيبـوا معـاك في إيـدك بعـد الكشـف.. لاسـتكمال العـلاج هنـا..؟

ثانـي يـوم كنـت مُرَحّل.. ووصلـت للقاهـرة.. وعزَمـتْ علـى أخـي الكبيـر.. الضابـط بالعلاقـات.. علـى كوبايـة عصيـر قصـب مـن محـل بالقـرب مـن محطـة قطـار مصـر.. واحتياطيـا.. غَـزّتْ للبائـع بالتوصيـة بالمِنَـوِّم..؟ واسـترددت حريتـي وإطـلاق رجلـي وإيديـا..! وتوجهـت لمكتـب الوزيـر..! تيـك تـاك تيـك.. مـين..؟ أنـا سـعيد أمـين..! عايـز مـين.. الباشـا جـدو الكبيـر..! بتقـول مـين.. معالـي الوزيـر.. كل ده مـن علـى البوابـة..! الضابـط اللـي علـى البوابـة: امشـي يـا ابنـي وبـلاش تهريـج.. وخلـي يومـك يعـدي علـى خيـر.. يـا نطوخـك.. بـكل الأسـلحة والطلقـات..! أنـا عنـدي ميعـاد.. وبـلاش العنـاد.. لحسـن سـعادتك حايبقـي ليـك بُعَـادْ..؟ يـا نهـارك وعمـرك اللـي مـات..؟ واللّه سـعادتك كـده حاتنـدم علـى اللـي فـات..! فـين بطاقتـك..؟ اتفضـل..! هـات..! تـرن تـرن.. فيـه كائـن ط.ضابـط اسـمه سـعيد السـيد أمـين سـويلم.. ولسـه حايكمـل.. لقيتـه بيكلـم نفسـه وقـام ووقـف وكلـف أحـد الموجوديـن بالبوابـة بسـرعة اصطحابـي لمكتـب

الوزيـر مـع اعتـذاره علـى تأخيـري..! !! طلعـت لقيـت والدنـا الرائـع والفريـد والحنـون.. مديـر المكتـب نبـوي إسـماعيل.. واسـتقبلني بـكل حفـاوة وترحـاب.. وقـال لـي تشـرب إيـه.. غـداء..؟ إيـه.. سـعادتك مـن فرحتـي مـن حـل أزمتـي.. ماكلتـش يومـين.. جابلـي شـيكولاته وبسـكويت وشـاي باللـبن..! خلصتهـم في دقيقـة.. وقالـي معالـي الوزيـر: عايـزك اتفضـل.. .؟ كنـت عايـز أقـول لسـيادته معكـش أي فكـة عشـان لـو اتزنقـت جـوه عنـد معالـي الوزيـر لأي ظـرف طـارئ.. عشـان ضابـط العلاقـات أخـد فلوسـي كلهـا عشـان مـا تتسـرقش أو مـا تضعـش منـي في القطـر..!

●●●